16 ème Année No. 794

Lundi — 20 — 9 — 1948

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٧٩٤ القاهرة فى يوم الاثنين ١٧ ذو القعدة سنة ١٣٦٧ — ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٤٨ السنة السادسة عشرة

صديقى الأستاذ توفيق الحكيم

مهما يكن من حرصى على ألا أدخل فى حديث يدور لى أو على ، فإنى لا أجيز لنفسى بعد ما قرأت فى (أخبار اليوم) تحيتك الكريمة أن أدعها تمر دون أن أتقبلها بالغبطة وأردّها مع الشكر .

تفضلت فرشحتنى لكرسى شوقى فى كلية الآداب من جامعة فؤاد ، وأيدت ترشيحك بحسن ظنك بى وجميل رأيك فى . وليس الترشيح فى ذاته هو الذى هيأ نفسى للكلام وحرك يدى بالكتابة ؛ فإنك تعلم من نفسك ومن تجاربك أن الترشيح لمثل هذه المناصب تتنازعه عوامل مختلفة من هوى السياسة ورضى الحكم . والمعروف أنهم ينظرون فى النصب إلى المال والمجد ومن لها يستحق ، ولا ينظرون فيه إلى الفضل والكفاية ومن بهما يتصف . وإنى أعلم من نفسى ومن طبعى أننى لا أقبل هذا الكرسى وإن ذُلّلت عقابه وسهّلت صعابه ؛ لأنى أفضل أن أظل بقية حياتى كما كنت جنديًا متطوعاً فى القوة الخفيفة من قوى الأدب العربى : أرود وأتجسس وأكتشف من غير نظام أتبعه ولا قائد أطيعه ولا جزاء أبتغيه ... ولقد عرض علىّ فى العام الماضى عميد كلية الآداب السابق أن أكون أستاذاً زائراً فى الكلية ، فقلت له والأسى يهدج صوتى ويقطّع كلامى : شكراً يا صديقى وعذراً ! لقد تقدمت السن وتأخرت الصحة وأوشك الماخر فى عباب الحياة أن يبلغ الساحل ! وماذا تبقى من عامل مكدود أدرك سن المشاش ، أو من فرس مجهود قارب نهاية الشوط ؟ إن من حق ذلك أن يستريحه ، ومن حق هذا أن يستجم . وما على الجواد من بأس إذا أخطأه الرهان بعد أن جرى بملء فروجه وبذل غاية جهده حتى بلغ ما بلغ من غير سوط يحث ولا حقنة تثير ولا حيلة تساعد . ولكن صديقى ألح فى العرض والحجت فى الرفض ووقف الأمر بينى وبينه عند ذلك .

فالموضوع إذن يا صديقى أهون على من قطرة المداد التى تسيل بالحديث عنه ، وإنما هيأ نفسى للكلام وحرك يدى بالكتابة تلك الروح الطيبة التى أملت عليك ما كتبت ؛ فإن كلمة الخير من أديب فى أديب ، أو شهادة الحق من عالم فى عالم ، لم يسجلها تاريخ الأدب إلا فى باب النوادر ! ولعلك تذكر أننا تشاكينا مرة داء الضرائر بين الأدباء ، فقلت لك : لا أدرى لماذا يظن الكاتب أو الشاعر أو الفنان أن الأرض لا تتسع إلا له ، وأن الناس لا يقبلون إلا منه ، وهو يعلم علم اليقين أن الأدب ألوان وطعوم ، وأن الذوق أشتات ودرجات ، وأن مثل الأدباء والفنانين فى العصر الواحد والبلد الواحد كمثل الجوقة الموسيقية تؤلف بأصواتها المتنوعة وصورها المتعددة لحناً واحداً يطرب النفوس المختلفة ، ويرضى الأذواق المتباينة ، ويجد مع هذه الوحدة وذلك الانسجام لكل عازف مكاناً ، ولكل صوت آذاناً ، ولكل قطعة فناً ، فلا تغنى آلة عن آلة ، ولا يجزى صوت عن صوت .

وإنى لأذكر أنك صوبت هذا الكلام وزدت عليه أن رجال